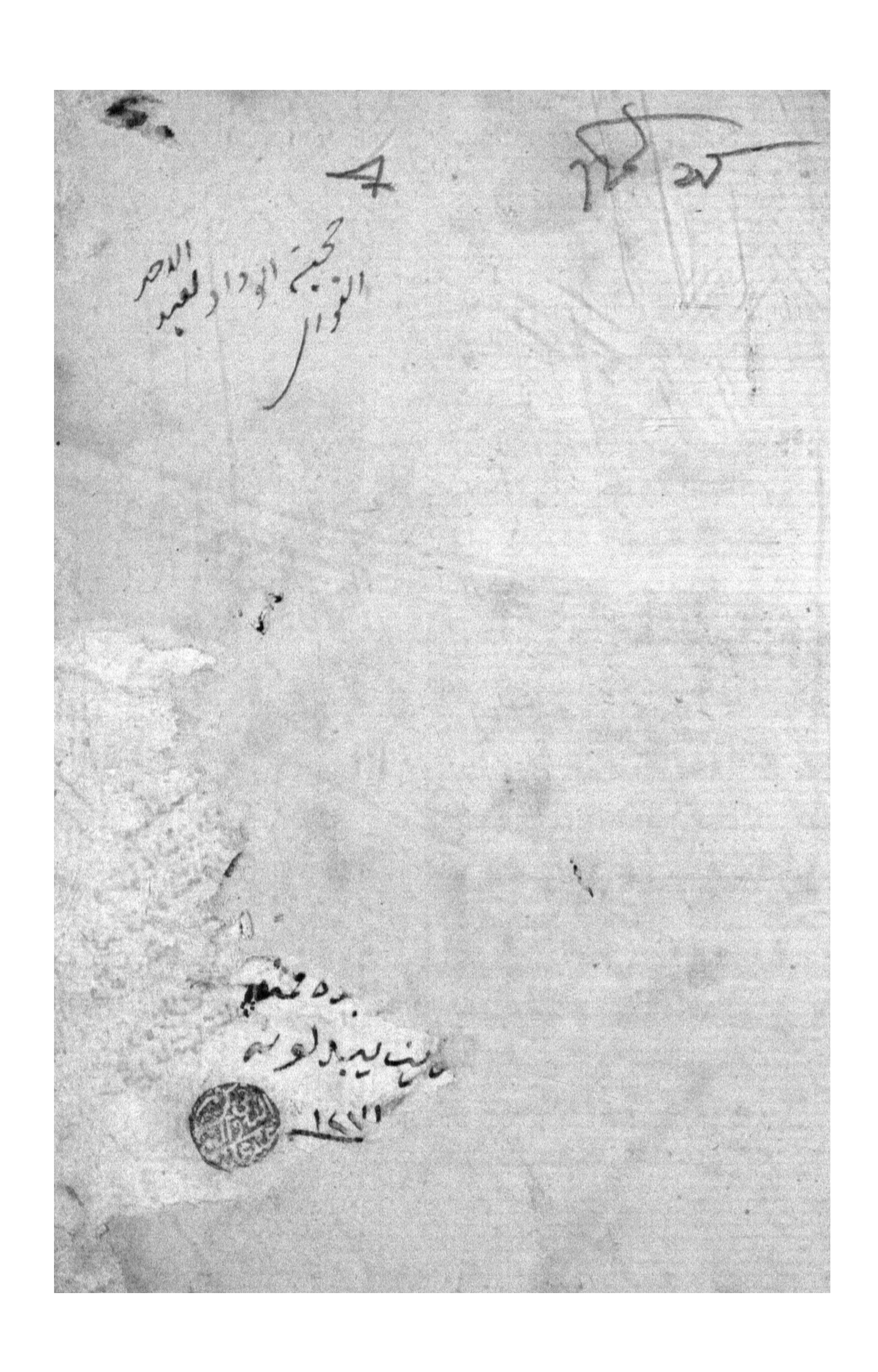

4



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المفتوق طيور الارواح، بحب الحب
وكوثر الراح والصلوة على مدير الكاس القراح
محمد حبيب الرب الفتاح وعلى اله المعروفين
بالجود والسماح، سادة ارباب الصلاح والنجاح
واصحابه الساعين بالصباح والرواح، في سبيل
الفوز ونجاح الفلاح، القارعين بالسيوف والارماح
على كتائب اهل الشرك والسفاح وبعد
فاني لما وصلت الى ان اصل الاصول، في طريق

التقرب

قوله بحب الحب بفتح الحاء المهملة في الاول
وضمها في الثاني ولا يخفى ما فيهما من الاشارة
الى ما في الاشتقاق والى براعة الاستهلال
والى الصنعة الجناسية اه

قوله وكوثر الراح عطف على حب الحب حال كونه
من قبيل علقتها تبنا وماء باردا اه

التقرب ومنهاج الوصول، محبة الله تعالى ومحبة
الرسول، صلى الله عليه وسلم حركتني حرارة المحبة،
وحملتني على الجراة على ان اكتب هذه الرسالة، واثبت
فيها من الكلمات ما حررته، ومن النكات ما فرزته وامرق
اسئلة المنكرين، واحقق اجوبة المنصفين، وبالله
استعين، وهو نعم المعين، فسميتها محجة الوداد وبهجة
الفؤاد وجعلتها على ثلاثة ابواب مستلهمًا من الله
نهج الصواب الباب الاول في محبة العبد لربه
وفيه خمسة فصول الفصل الاول في الادلة الواردة
في محبة العبد لربه الفصل الثاني في تبيين
اصل المحبة وتعريفها الفصل الثالث في انكار
المتكلمين وجواب المحققين الفصل الرابع في جواب
العارفين الفصل الخامس في جواب المحبين الباب
الثاني في محبة الرب لعبده وفيه اربعة فصول
الفصل الاول في الادلة الواردة في محبة الرب
لعبده الفصل الثاني فيما قاله علماء الشريعة
الفصل الثالث فيما قاله علماء الطريقة الفصل
الرابع فيما قاله علماء الحقيقة الباب الثالث في انواع
المحبة وهي ثلاثة انواع النوع الاول في محبة العوام

فيه بيان محبة العبد على اسلوب
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وليكون على
سبيل الترقي وعلى وفق السلوك ه

النوع الثاني في محبة الخواص النوع الثالث في محبة
اخص الخواص الباب الاول في محبة العبد
لربه الفصل الاول منه في الادلة الواردة فيه
كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله الآية وقال حبيب الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه
من نفسه وروي ان اعرابيا سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن الساعة فقال له صلى الله عليه وسلم
ماذا اعددت لها قال ما اعددت لها كثرة صلاة ولا
صيام الا اني احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب وعن السدي قال تدعى الامم يوم
القيامة بيا امة محمد ويا امة عيسى ويا امة موسى
اما المحبون فانهم ينادون بيا اولياء الله لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون وقال يحيى بن معاذ في الدنيا جنة
من دخلها لم يشتق الى شيء ابدا قيل ما هي يا ابا اسحاق

قال

الله صح

قال الإمام الغزالي في كيميا السعادة ان جنة
المحبة افضل من جنة الاخرة لانها حاصلة
بالاسهلة وترتد ولان المحبة [illegible] اد الله من عبده
[illegible] النعيم من [illegible] ما [illegible]
وجنة الاخرة [illegible]
المولى افضل واعلم

قال يحيى محبة الله تعالي وأمثال هذه الادلة لا تحصي شعر
احب الله قوما فاستقاموا على طرق الوداد فلم يناموا
سقاهم شربة من كاس حب ۰ فصاحوا من محبته وهاموا

الفصل الثاني في تبيين اصل المحبة وتعريفها

فاعلم ان المحبة في اللغة المودة كالحباب والوداد من احب يحب حبا ومحبة مصدرها ومفعولها من الثلاثي والحبيب فعيل بمعنى المحبوب او المحب كما ان الودود فعول بمعنى المودود او الواد قال اكثر المفسرين المحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب وقال جنيد ويميل القلب يميل جميع الجوارح لانه سلطانها شعر
ليس الفؤاد محل حبك وحده ۰ كل الجوارح في هواك فؤاد
وقيل المحبة انفعال في النفس من غير اختيار وقال اهل التحقيق ان للمحبة مراتب اولها الموافقة وهي للطبع ثم الميل وهو للنفس ثم الود وهو للقلب ثم الحب وهو للفؤاد ثم الشوق وهو للروح ثم الهوي وهو ازدياد حركة الشوق ثم الصبابة وهي حرارة الهوي ورقته ثم الشغف وهو وصول حرارة الهوي الي الشغاف والسويدا ثم العشق وهو احتراق وجود العشاق بنار الاشتياق

المحبة ميل القلب من الحب
الي المحبوب اذا
كانت لذة تميل اليه
وشبهة في مكان امانيه
الاسفل بالمريض

ثم الوله وهو استتار العقل بغلبة الوجد ثم الهيمان وهو
استغراق الحواس في بحر الحيرة وكذلك الهيام وقالت
العارفون حقيقة العشق جذبة من جذبات الرحمن
وحقيقة المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب قيل
علامة المحبة هي التجرد عن السوى والتبري عن جميع الاشيا
مشتغلا بمداومة الذكر ومراقبا بملازمة الفكر
ما الامني فيك احبابي واعدايي، الا لغفلتهم عن ذكر مولايي
تركت للناس دنياهم ودينهم، شغلا بذكرك يا ديني ودنيايي
وقيل علامة المحبة ان يكون المحب اصم وابكم واعمى كما قال
صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم يعني يعمي
عن الرشد ويصم عن النصح شعر
محضتني النصح لكن لست اسمعه،
ان المحب عن العذال في صمم،
حكي ان المجنون نصحه ابوه بان يتعلق باستار الكعبة
ويدعو للخلاص عن حب ليلى فلما تعلق قال،
يا رب لا تسلبني حبها ابدا، فيرحم الله عبدا قال آمينا،
ثم استانس في البراري بالوحوش الى ان مات وقال
بعض العشاق انما العشق بذل الوجود في سبيل حضرة
الودود كما قال منصور رضي الله عنه اقتلوني يا ثقاتي إن
سقاتي
في

في قتلي حياتي، لان الموت سبب الوصلة كما قال سلطان العشاق
ابن الفارض شعر، وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن،
وها انت حي ان تكن صادقا مت، بل المحب الصادق يعطي
روحه للبشير فضلا عن المحبوب شعر اتاني بشير بالممات
لنيلكم، فقلت له روحي لذلك فداء، حكي ان الاصمعي مر
بواد فراي هذا البيت مكتوبا علي حجر شعر ايا معشر العشاق
بالله خبروا، اذا اشتد عشق بالفتي كيف يصنع، فكتب
الاصمعي تحته جواب، يداري هواه ثم يكتم سره، ويخشع
في كل الامور ويخشع، ثم جا العاشق وكتب تحته شعر
فكيف يداري والهوي قاتل الفتي، ففي كل يوم روحه تتقطع
ثم جاء الاصمعي وكتب جوابه، اذا لم يطق صبرا وكتمان امره،
فليس له شي سوي الموت انفع، فلما جاء الاصمعي في اليوم الثالث
راه قد مات عند الحجر فقال شعر هنيئا لارباب النعيم نعيمهم
وللعاشق المسكين ما يتجرع، وفي جمع الجوامع باسناد صحيح
انه صلي الله عليه وسلم قال من عشق فعف ومات مات شهيدا
وقال ابن فتح رضي الله تعالي عنه فيه شعر، وروينا بنص عن
سعيد عبادة، فمات بعشق كان اهل شهادة، وقال
ابن الفارض شعر فان شئت ان تحيي سعيدا فمت به، شهيدا
والا فالغرام له اهل، وجاء في الحديث القدسي من عرفني طلبني

ومن طلبني وجدني ومن وجدني احبني ومن احبني قتلته
فتلته ومن قتلته فعلي ديته وروي فانا ديته فان قتله
تعالي عبارة عن افناء ات المحب في ذاته كما ان كونه ديته
عبارة عن ابقاء المحب ببقاء ذاته فيكون الموت لهنا اختياريا
كما في قوله صلي الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا فالموت الاولي
المامور به اختياري عبارة عن الفناء اما الموت الثاني المخبر
عنه اضطراري عبارة عن زوال الحياة فافهم وقال
في تفسير النيسابوري في قوله تعالي قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فان محبة العوام لله تعالي اتباعهم
رسوله بالاعمال ومحبة الله رحمته اما محبة الخواص اتباعهم
رسوله بمكارم الاخلاق ومحبة الله لهم تخصيصهم بتجلي
الصفات واما محبة اخص الخواص اتباعهم رسوله ببذل
الوجود وافنائه في ذات حضرة الودود ومحبة الله لهم
تخصيصهم بتجلي الذات وابقائهم باعطاء الصفات
كما جاء في الحديث القدسي فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ولسانا فهم حينئذ بين غدير المحو وروضة الاثبات
احيا غير اموات فالمحب والمحبوب والمحبة شيء واحد في هذا
المقام كما ان الناظر في المرآة يشاهد ذاته بذاته ويكون
الرائي والمرئي والرؤية شيئا واحدا انتهى كلامه وقال سلطان

العشاق

العشاق عمر بن الفارض المصري شعر

فني الصحو بعد المحو لم اك غيرها، وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

وانظر في مرآة حسني كي ارى، جمال وجودي في شهودي طلعتي

الفصل الثالث في انكار المتكلمين وجوابهم فاعلم ان اطلاق محبة العبد لربه لما كثر في الايات والاحاديث اختلفوا في معناه فاكثر المتكلمين انكروا محبة العبد لله واولوها بارادة طاعته وقالوا ان المحبة ميل النفس من انواع الارادات ولا تتعلق لها الا بالجائزات فيستحيل تعلقها بذات الله تعالى لانا انما نحب شيا الا لاجل ان نتلذذ به او ندفع الالم بنيله فيكون المحبوب لذاته هو اللذة او دفع الالم والشيء اذا كان محبوبا لاجل شيء اخر دار او تسلسل فلما لم يكن الوصول اليه والتلذذ بنيله لم يكن تتعلق المحبة بذاته فلزم التاويل بان المراد بتعلقها ارادة طاعته فيكون قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله استعارة تبعية شبهت ارادة نفوسهم طاعته بميل المحب الى محبوبه بحيث لا يلتفت معه الى الغير ويكون معناه ان كنتم مريدين طاعته فاتبعوني يرضى عنكم قال البيضاوي في جوابهم المحبة ميل النفس الى شيء لكمال ادرك فيه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله

لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة
فيما يقرب به فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت
مستلزمة لاتباع الرسول في العبادة انتهى كلامه فلا
يلزم الدور والتسلسل لان الشيء المتصف بالكمال يكون
محبوبا لذاته لا لشيء اخر ثم نقول والحاصل
ان النفس الدنية الناقصة لا تميل الى شيء الا لغرض
شهواني كالميل الحماري او مراده النفساني لجلب المنافع
ودفع المضار اما النفس الزكية الكاملة تميل الى الشيء
الكامل لاجل كماله لوجود المناسبة في الكمال ولا يعرف
ذا الفضل الا ذووه فعلى هذا تكون محبتنا الله تعالى لاجل
كماله في جماله وسائر اوصافه وفعاله اما اللذة الروحانية
بمشاهدة جماله فتنشأ من المحبة لكماله ولا ينعكس الامر
حتى يلزم الدور لا سيما ان الدور والتسلسل في الامور
الاعتبارية التي تنقطع باعتبار المعتبر لان ماهية الامور
الاعتبارية ليست الا ما اعتبره المعتبر ولا حقيقة لها عند
اهل الحقيقة واما على ما اعتبره المتكلمون لا يلزم الدور الا
في الامور الدنية لان ميلها لا يكون الا لاجل لذتها فتكون
اللذة محبوبة لذاتها فلا يوجد الدور الا في محبتهم المعللة
بالاغراض النفسانية فانهم خابوا نخدوعين لجهة النفس الدنية

وما

6

وما فازوا الى مراتب النفس الزكية المطمئنة الراضية المرضية
وما ادركوا حقيقة قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب
من دساها ثم نقول لا احتياج الى هذه الاجوبة الا اذا سلمنا
ان محبة العبد لربه اختيارية من انواع الارادات لكنا نقول
انها اضطرارية من قبيل الانفعالات لان معرفة اياته
ومشاهدة كمالاته في ارضه وسمواته توجب انجذاب القلوب
الى ذاته وانفعال النفوس بعجايب مصنوعاته فتثبت
المحبة حينئذ بالاضطرار لا بالارادة والاختيار بل المحبة
المجازية تكون اضطرارية كذلك اذا كانت مشتغمة لانها
لو كانت اختيارية لما كانت واقعة بجلايل الامور والاختيا رية
فكم من عاشق ترك العرض والمال ورضي القتل بخلوص
البال مع ان القلب ليس في يد الانسان بل بين اصبعي
الرحمن يقلبه كيف يشاء ويحوله الى ما شاء اما ترى انه
يضيق تارة وينبسط اخرى بغير صنع منك كذلك المحبة
تاتي القلب بغير صنع من العاشق كما قال الشاعر شعر
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى، فصادف قلبا خاليا فتمكنا
حتى قالوا ليس للعاشق قلب، خليلي ما للعاشقين قلوب
ولا للعيون الناظرات ذنوب، كان قلبي ع الحمى صاح
مني هل له رد علي، ثم ان من انكر المحبة من انكر الرؤية فانهم

بانكارهم المحبة حرموا المحبة في الدنيا وبانكارهم الروية
حرموا الروية في العقبى فخسروا خسرانا مبينا فينسون
النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال ثم اعلم ان اهل السنة واهل
الاعتزال اتفقا في تفسير المحبة بارادة الطاعة في اكثر
المواضع لئلا يدعي كل شخص محبة الله تعالى مع ترك طاعته
لكن المعتزلة قالوا ان المحبة عبارة عن ارادة الطاعة لا غير
لانها لا يمكن تعلقها بذات الله تعالى وقال اهل السنة
يمكن تعلقها بكمال ذاته تعالى فلا تكون عبارة عن
ارادة الطاعة بل تكون ارادة الطاعة مقتضى المحبة
ولازمها ولهذا جعلت الطاعة علامة لصحة المحبة
ودليل العمد فيها شعر، تعصي الاله وانت تظهر حبه، هذا
لعمري في الفعال شنيع، لو كان حبك صادقا لاطعته، ان
المحب لمن يحب يطيع، فعلى هذا يكون معنى الاية ان يقال
ان كنتم صادقين في ادعائكم محبة الله فاتبعوني حتى يظهر
صدق محبتكم فيحببكم الله الفصل الرابع في جواب المحبين
فانهم قالوا المحبة افضل سبيل للاولياء واوصل طريق للاحباء
وما يصل اليه العابد بالعبادة في سنة يصل اليه العاشق
بالانجذاب في لحظة فلا مساغ عندنا للمجاز لان المعنى الحقيقي
قد امكن وجاز فان قلوبنا انجذبت الى ذاته بمشاهدة كمالاته

كما

كما تنجذب الى الكامل لكماله ثم تتلذذ بمشاهدة جماله فانه
تعالى احق واولى بالمحبة والولا لاختصاص حقيقة الكمال
له فلا محبوب في الحقيقة الا هو واما ارادتنا طاعته
وعبادتنا له لمحض محبتنا الذاتية ومعرفتنا باهليته
لان اسباب الطاعة ثلاثة على مراتب الطباع فبعض
الناس يطيع الله ويعبده لمخافة عقوبته وبعضه
لرجا جنته وبعضه لمحض محبته والاطاعة للمحبة
اخلص واولى من الاطاعة للخوف والرجا كما اشار اليه
النبي عليه السلام بقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه يعني بل يطيعه لمحض محبته اياه وقال
شيخ زاده في قوله تعالى الا ليعبدوا الله مخلصين
فان العبادة عند اهل السنة ما وجبت مفضية الى الثواب
ولا منجية من العقاب بل وجبت لمحض العبودية ومقتضى
الربوبية والمالكية وفيه اشارة الى ان من عبد الله لرجاء
الثواب وخوف العقاب فمعبوده في الحقيقة هو الثواب
ودفع العقاب انتهى كلامه وقال العارفون كل ما حجبك
عن الحق فهو صنمك ولذا قيل كل مقصود معبود وقال
حكيم اني لاستحيي من ربي ان اعبده لمخافة النار فاكون
كالعبد السوء ان رهب عمل والا فلا وان اعبده لرجا الجنة

فاكون كالاجير ان اعطي اجرا عمل والا فلا ولكني اعبده نعمة بقا
لالوهيته واعظاما لربوبيته لا اعبد الله لا ارجو امثوبته
لكن اعبد الله اعظاما واجلالا وهذا هو السر في اخلاص
العبادة لان العابد للرجا يكون كالاجير والعابد للخوف
يكون كالمكره اما العابد للنعمة هو المخلص في عبادته
ثم اعلم ان الاخلاص في المحبة ان يعرف المحب بان المحبة
ما وجبت لارادة الوصلة ولا لنيل اللذة بل وجبت
لمحض استحقاق المحبوب واهليته لها كما قالت رابعة
العدوية شعر احبك حبين حب هواكا وحب لانك اهل
لذاكا فلا يظهر اخلاص المحبة الا بترك الارادات ونفي
الحظوظ واللذات كما قال الشيخ ابن الفارض شعر
وكنت بها صبا فلما تركت ما اريد ارادتني بها واحبت
وانبتها مالي ولم يك حاضري رقيب بها حظ بخلوة جلوة
لان المحبة لو كانت لارادة الوصلة ونيل اللذة لكان المحب
كالاجير والمرتشي قال ابو الطيب شعر وما انا بالباغي
علي الحب رشوة ضعيف هوي يرجي عليه اجور الفصل
الخامس في جواب العارفين فانهم قالوا ان المحبة عطية
ازلية بسبق الحسني وقسمة قديمة قسمت في الملا الاعلا
حين قال الست بربكم فمن قدرت له هذه المحبة يحب الله بلا

علة

علة وبطبيعه بلا زلة ومن لم يكن له سهم منها لا يزال ينكرها
قال ابن الفارض شعر على نفسه فليبك من ضاع عمره
فليس له منها نصيب ولا سهم، فمن لم يذق لم يعرف شعر
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى، فقم واعتلف تبنا فانت حمار
حكي ان رجلا استخبر من حمار الضالين واعظ عارف فقال
الواعظ ايها المسلمون المستمعون من لم يعرف العشق فليتم
رضا الله فقام متعجبا وقال ما انا اعرف الهوى فقال
الواعظ هذا حمارك فاركبه شعر اعلم ان المحبة المجازية
تتشعب من الحقيقية لان الروح اذا راي شيا حسنا وسمع
صوتا حسنا يتذكر بهما حيرة حضرة الجمال ومخاطبته
بالست بربكم ثم يضطرب ذلك الروح وينفعل باشتياقه
الى تلك المعاملة شعر امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا
جرى من مقلة بدم ويحسب المحب الغافل ان ذلك الانفعال من
ميل النفس الى ذلك الشيء المرئي بعينه فيرغب اليه ويضل
الطريق بالميل الشهواني والهوى النفساني العياذ بالله
اما اذا افتكر المحب بان جمال المحبوب لا يقوم الا بروحه الذي
به لطافة المحبوب وكماله ونكاح وساير خصاله حتى اذا فات
بفوته كلها وتزول المحبة بزوالها فيعلم ان ذلك الانفعال
من ميل الروح الى الروح لا غير شعر بيني وبينك في المحبة نسبة

مكتومة عن سر هذا العالم نحن الذان تعارفت ارواحنا من
قبل خلق الله طينة ادم ثم يتحقق ان ميل المحب الى الايتلاف
بمحبوبه للتعارف الروحاني الكاين في العالم الذي خاطبها
الرحمن فيه ويعرف ان التذاذ الروح بالوجه الجميل والصوت
الحسن انما ينشا من تذكر حضرة الجميل ومخاطبته بالذ الخطاب
في ذلك العالم فتبدلت محبته الى محبة الله ويصير المجاز
قنطرة الحقيقة الباب الثاني في محبة الرب لعبده وفيه
اربعة فصول الفصل الاول في الادلة الواردة في محبة العبد
لربه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى فاتبعوني يحببكم
الله وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال تعالى ان الله يحب المحسنين وقال في الحديث القدسي
وجبت محبتي للمتحابين في وقال عليه الصلاة والسلام اذا
احب الله عبدا بصّره بعيوبه وقال عليه الصلوة والسلام
اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ولذا قال بعض العارفين اللهم
اجعل ذنبنا ذنب من احببته ولا تجعل طاعتنا طاعة من
ابغضته ونظاير هذه الادلة كثيرة لا تحصى الفصل الثاني
فيما قاله علما الشريعة فانهم قالوا ان المحبة ميل النفس والميل
النفساني من الكيفيات الانفعالية التابعة للمزاج والطبيعة
الجسمانية فان الله تعالى منزه عن ذلك فلا تكون المحبة الواقعة

في

في الايات والأحاديث من هذا القبيل لكونه مقتضيا للامكان فلما لم يكن الأخذ بالمبادي وهي الانفعالات ماخذ بالغايات وهي الرضى والاحسان فيكون معنى قوله تعالى يحببكم الله اي يرضى عنكم ويحسن اليكم وقال بعض العلما في قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله اي وافقوني في سلوك طريق المحبة يعاملكم الله معاملة المتحابين كما عاملني بمعاملة الحبيبية وقال البيضاوي في قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اذا احب الله عبدا يقول لجبريل احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السما ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم توضع له محبة في الارض فيل يعني يخلط حبه بالامطار ويجري بالمياه فكل من شرب منها يحبه البتة

الفصل الثالث فيما قاله علما الطريقة

فانهم قالوا ان محبة الله لعباده سر ازلي يقتضيه اسمه الودود لا يكتشف ذلك السر ولا يتكيف وهو موجود لا يجوز تشهير ذلك السر قطعا ولكن ينطق عنه قوله فاذا احببته كنت له سمعا وهو ليس من قبيل الانفعالات ولا يحمل على الغايات لا يتبين بتعريف العارفين ولا يتصف بتوصيف الواصفين لكنه من خواص الصفات اتصفت في القدم

فائدة صيغة الفعل في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت تنبي عن كون المحبة على القدم فتكون المحبة متقدمة الطاعة ولازمة الطاعة مقتضي

قال العلامة النيسابوري في تفسير قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين محبة الله عبارة عن ايصال الثواب او ارادة الايصال لكن الاول في تلك المحبة ما هي وكيف هي الارادة عدم العلم بالكيفية لا يوجب العلم بعدم ذلك الشيء ونظير ذلك قول اهل السنة مثبتون كونه مرئيا ثم يقولون انا نقطع ان الرؤية على خلاف رؤية الاجسام والالوان ه

به الذات حتى قال مولانا عبد الرحمن الجامي انه هو العشق
لانعدام الغيرية بين الصفة والذات شعر اعتصام الورى
بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فاننا
بشر ما عرفناك حق معرفتك قال في تفسير العرايس
ان محبة الله لعباده من خواص صفته القديمة وكانت
ذاته موصوفا بالمحبة الازلية فصدر محبة الله القدم
وليس هناك فعل لظهار الخلق من العدم ليظهر فيهم
المعرفة بوحدانية ذاته وكمالات صفاته ثم اقتضت
محبته ثم له ارادتهم طاعته فافهم وتحقق ان محبة الله
الحكيم الحق كانت سببا مقتضيا لوجود الخلق وظهر ان
من انكر المحبة فقد انكر سبب وجوده فكيف تمكن الحكم
بمن انكر سببه وجوده وظهوره ويفشي ذلك السر الخفي
ما جاء في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الكون فان
الله صور اولا في علمه القديم محبة حبيبه الكريم ثم خلق
الكون لاجل ظهوره ثم اظهر وجوده واتخذه حبيبا فتعين
ان محبة الله تعالى لحبيبه كانت علة غائية لوجود
الكون متقدمة في التصور موخرة في الوجود واما محبة
الله تعالى لانبيائه واوليائه فداخلة في محبة الله
لحبيبه لان وجودهم قطرات من بحر الحقيقة المحمدية

فانه

١٥

فانه صلى الله عليه وسلم نقطة دائرة الوجود ونكتة سر الله
في كل موجود شعر لولا حبيب الله ما برزت في الكون
سلسلة فيه حقت بامكان ولذا قال عليه الصلوة والسلام
الخلق مني وانا من الله وقد اشار سلطان العشاق الى هذا
بلسان الجمع في قوله شعر فاني وان كنت ابن ادم صورة
فلي فيه معنى شاهد لابوتي ويشير الى هذا قوله عليه
الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وتحقق
انه عليه الصلوة والسلام في الحقيقة ابو الانبيا عليهم
الصلوة والسلام والى هذا المعنى قد اشار قوله تعالى
لتؤمنن به ولتنصرنه الى قوله اقررنا الباب الثالث
في انواع المحبة وهي على ثلاثة انواع النوع الاول
في محبة العوام وهي قسمين القسم الاول دنيوية
وهي على مرتبتين المرتبة الاولى جعلية وهي على درجتين
الدرجة الاولى ان يجعل المحب ميله وسيلة الى غرضه
الشهواني كالالتذاذ بالشهوات والدرجة الثانية ان
يجعل المحب ميله وسيلة الى مراده النفساني لجلب المنافع
ودفع المضار فان العوام في هاتين الدرجتين كالهوام
بل هم اضل من الانعام اما المرتبة الثانية طبيعية
وهي على درجتين ايضا فالدرجة الاولى اصلية تميل الاباء

والامهات الى الاولاد والدرجة الثانية عارضية كميل
الطبع الى كامل في حسنه او اخلاقه واوصافه كميل الطبع
الى محبوب بمجرد استماع صيت حسنه وان لم يمكن الوصول
اليه او كميل الطبع الى رجل شجاع مثل رستم وقاسم وغيره
من المبارزين اصحاب الوقايع حتى يكاد الناس ان
يقاتلوا على تفضيل بعض المبارزين على بعض
القسم الثاني اخروية وهي على مرتبتين ايضا المرتبة
الاولى رجائية كميل القلب الى الاعمال الصالحة لرجاء
الجنة او السلامة عن النار والمرتبة الثانية غير رجائية
كميل المؤمن الى المؤمن من غير رجائي دنيوي او اخروي
اما اذا كانت لرجا الشفاعة في الاخرة كانت من المرتبة
الاولى من الاخروية النوع الثاني في محبة الخواص وهي
على قسمين ايضا القسم الاول كسبية وهي على مرتبتين المرتبة
الاولى روحانية كميل الروح الى علو الدرجات بمداومة
الرياضات وملازمة المجاهدات شعر يا حريص البطن عرج
هكذا انما المنهاج تقليل الغذا المرتبة الثانية رحمانية
كميل الروح الى عالم الوصال لمشاهدة الجمال بقطع العلايق
وترك العوايق شعر هجرت الناس طرا في هواكا وايتمت
العيال لكي اراكا القسم الثاني وهبية كما قال الشيخ ابن الفارض

شعر

شعر فنلت هواها الا بسمعي وناظري ولا بالكتاب واجتلاب
جبلة، وهي على مرتبتين المرتبة الاولى ان لا ينسى الروح
المحبة الالستية في الرحم والولادة والصباوة ومن علاماتها
تكلم الصبي في مهده بالتوحيد او بسائر اسماء الله او قطعه
بكاءه عند سماعه ذكر الله وقد كان لحضرة العزيز عبد المجيد
افندي السيواسي ولد مقبل يقول في مهده حق حق حتى
مات بهذه الحالة قبل تاريخ الالف وقد شاهدت في بعض
الصبيان يبكي ولا يسكته بارضاع ولا بالحان الابائن
يقال الله الله او يقال هو هو يقال لهذا الولد بالفارسية
ولي مادرزاد لان الخصال المذكورة خارقة للعادات
والمرتبة الثانية ان يتذكر الروح تلك المحبة الالستية
بتذكير مذكر ثم يجعلها نصب العين حتى يزول من قلبه
الرين ومن عينه الغين النوع الثالث في محبة اخص
الخواص وهي على درجات منهم الواصلون الى درجة
الشهود المشاهدون تجلى الحق في كل موجود فيكون لهم
المظاهر مرايا الذات ومجالي الصفات شعر سبحان من اظهر
ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا في خلقه ظاهرا
في صورة الآكل والشارب كما قال ابو بكر الصديق ما رايت
شيئا الا ورايت الله قبله وكما قال علي رضي الله عنه لم اعبد

ربّما لم ادر شعر سبحان من توحد في صورة الوفود سبحان
من تستر من شدة الظهور فان العارفين يشاهدون الوحدة
في الكثرة ويعاينون الكثرة في الوحدة شعر وفي الخلق
عين الحق ان كنت ذا عين، وفي الخلق عين الحق ان كنت
ذا عقل، فان كنت ذا عقل وعين فما ترى، سوى عين
شيء واحد فيه بالشكل قيل للشيخ الاكبر كان الله ولم يكن
معه شيء فقال الآن كما كان مثال ذلك انك ترى في خيال
الظل ان اشكالا يتحركون بحركات لطيفة عجيبة وان اشخاصا
يتصوتون باصوات غريبة، ثم حسبتهم افرادا وظننتهم
اضدادا. اما اذا رفع الحجاب وفتح الباب على ما قال الله
تعالى: وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
رايت ان محركهم ومصوتهم واحد ولا لكل شكل وشخص
راشد شعر رايت خيال الظل اعظم عبرة لمن هو في
علم الحقيقة راق شخوص واشكال تمر وتنقضي وتفنى
جميعا والمحرك باق ومنهم الذين بذلوا ارادتهم بارادة
المحبوب واقنوا مطالبهم في رضا المطلوب لا يرجون
الترقي ولا التعلي ولا يطلبون التسلي بالتملي كما حكي ان
ابا يزيد البسطامي قدس الله سره السامي يبكي يوما
وتاوه حزينا فنودي من جانب الرحمن يا ابا يزيد

اتبكي

اتبكي رجاء الجنة والانهار قال لا ثم بكى شديدا فنودي
اتبكي مخافة النار قال لا ثم بكى شديدا فنودي يا ابا يزيد
اتبكي لارادة مشاهدة الجمال قال لا والله يا رب ما لي مراد
غير رضاك وما لي مطلب غير هواك وما علمت سبب
بكائي وانت اعلم بحالي قال صدقت انك لا تعلم وانا
اعلم قال ابن الفارض شعر ولو خطرت لي في سواك
ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي فظهر انهم لا
يريدون الا ما اراده محبوبهم وصلة كانت او هجرا لطفا
كان او قهرا ومنهم الفانون في الذات الباقون في
الصفات بان يفني المحب ويبقى المحبوب لان المحبة نار
تحرق ما سوى المحبوب فلا فني العاشق وبقي المعشوق
كان المعشوق يحب نفسه كما قال ابن الفارض شعر
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مر نفسي حبيبتي
فالحاصل لما احرقت نار المحبة صفاتهم البشرية
وافنت تعيناتهم الذاتية ظهر فيهم كمال الاتصاف
بصفات المعشوق كما قال ابن الفارض بلسان المعشوق
شعر ولم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي
اي ما لم تظهر فيك صفتي كما قيل في قوله عليه الصلوة والسلام
ان الله خلق ادم على صورته اي على صفته لان الانسان

قوله وليس [illegible] يعني ليس
هذا القول كقولي فيما سبق
من كون النفس محبوبة بل
مجموعة هنا والمراد بالنفس
هو الذات الباقية ببقاء
الله تعالى اه

علي صفة الرحمن كما قال تعالي انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرا اما ترى
ان وجودنا لا يتقوم الا بصفات الله تعالي كالعلم
والحيوة وغيرهما بل نقول حقيقة الوجود هي صفات
الله تعالي لا غير ولهذا قال الله تعالي وهو معكم اينما
كنتم وقال تعالي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ثم
ان الصفات لا تتقوم الا بالذات بل هي عين الذات
في الحضرة الاحدية وعينها من وجه وغيرها من
وجه في الحضرة الواحدية ولا عينها ولا غيرها
عند اهل الكثرة نثبت الاتحاد باحدية الذات
لا بطريق الالحاد بتعين الاحاد والافراد فافهم
قال سلطان العشاق شعر وجاد حديث في اتحادي
ثابت روايته في النقل غير ضعيفة وموضع تنبيه
الاشارة ظاهر بكنت له سمعا كنور طهيرة فاذا
عرفت هذا فاعلم ان الاحاد والافراد لما اتحدت باحدية
الذات كان الذات تحب نفسها كما قال حسين بن منصور
شعر انا من احب ومن احب انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا
وقال مولانا جلال الدين الرومي شعر

الاحدية اعتبار وحدة الذات مع انتفاء تعدد الصفات منه

الواحدية اعتبار وحدت الذات مع تكثر الصفات منه

الاتحاد هو شهود وجود الواحد المطلق من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال منه

روحه

روحه روحي وروحي روحه • من راي روحين عاشا في البدن
صح عند الناس اني عاشق • غير انه لم يعرفوا عشقي لمن
وقد اشار النبي عليه الصلوة والسلام الي هذا الاتحاد
بقوله من راني فقد راي الحق ويفشي هذا السر قوله
تعالي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وقوله تعالي
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ولكن هذا
الاتحاد يظهر للنبي عليه الصلوة والسلام في بعض
الاوقات فاخبر عن هذا الوقت بالمعية في قوله صلي
الله عليه وسلم لي مع الله وقت ثم اعلم ان مقام الولا ية
والوصلة هو مقام الجمع والاتحاد لا مقام النبوة
والارشاد لان الواصلين الي حضرة الحق اذا رجعوا
من عالم الجمع الي فضاء الفرق لا يكونون في مقام
الاتحاد ويكونون محجوبين لذواتهم وانفسهم بل يكونون
محبوبين لله كما كان نبينا صلي الله عليه وسلم
حبيب الله فعلم من هذا ان مقام الانبيا والمرشدين
كمقام الوزرا عند السلاطين فكما ان الوزرا يكونون
في خارج الديوان لاصلاح امور الخلق ويدخلون
تارة لعرض احوال الشاكين والشاكرين كذلك
الانبيا والمرشدون يكونون في عالم البشرية وينجذ بون

تارة الي الحضرة الاحدية ياخذون الفيض ويوصلون
الي الطلاب ولكن لايدومون في حضرة الملك الوهاب
ليلا يتعطل امر الارشاد للعباد حتي كان النبي عليه
الصلوة والسلام يقول كلميني يا حميرا عند امتداد
الانجذاب الي حضرة الجناب ليخرج بكالمتها الي عالم
الحكومة والاحتساب رزقني الله واياكم محبته ووقانا
واياكم مقته وصلي الله علي مخزن محبته محمد خير بريته
وعلي اله وعترته وعلي جميع امته بلطفه ومنته وفضله
ورحمته وجوده وعنايته اللهم ارحمنا واغفر لنا
ولوالدينا ولمشائخنا ولاساتيذنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وايد بروح القدس ونور الانس
من هو روحي في جسدي وعلي في خلدي قطب الزمان
غوث الاوان حضرة الشيخ السيواسي ما انفك في
ارشاد عباد الله مترقيا ولازال ولده العزيز باقيا
واني ما نظمت في سلك هذه السطور الا ما اخذته
من فيضه المستور ومما رقيت من المفاهيم الملهمة
الالهمية العلية المعظمة وقد وقع اتمام هذه الرسالة
في اوايل الربيعين من سنة ثلاث وثلاثين والف
من الهجرة النبوية عليه افضل الصلوة واكمل

التحية

التحية والحمد لله على الاتمام
وعلى حبيبه الصلوة
والسلام

سم

سئل بعض العلماء عن الله تعالى فقال ان سألت عن اسمائه
فقوله ولله الاسماء الحسنى وان سألت عن صفاته فقل هو الله
احد الخ وان سألت عن اقواله فقل انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وان سألت عن افعاله فقل كل يوم
هو في شان وان سألت عن نعته فقل هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وان سألت عن ذاته
فقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله وهو الله
في السموات وفي الارض والمراد نفوذ الاوامر والنواهي
ووقوع الحوادث وفق ارادته تعالى فنشهد بان الله
موجود منزه عن الجهات الست متصف بالقدم والبقاء
والوحدانية والقيام بنفسه ومخالفته للحوادث وله ذات
وصفات مختصة به لا تشبه الذوات ولا الصفات منها
العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والبقا
ويستحيل في حقه اضداد ذلك والايمان بالرسل والملايكة

والكتب واليوم الاخر وبالقدر والخير والشر والارادة
والقدرة والرضي بالخير والارادة والقدرة وعدم الرضا
بالشر وللمطلق افعال واهل السنة بين القدرية والجبرية
لهم اختيارات يثابون ويعاقبون عليهما وعلى الرسل
الابلاغ بالصدق والامانة كما امروا ومعصومون
عن الكتمان والكذب صغيرة وكبيرة ولا ينقص من
مراتبهم الاكل والشرب والجماع واللباس والعجز عن الادراك
ادراك والخوض في ذات الله اشراك فافهم

